٢-١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم

هول المطلع

الحمد لله ، الذي جعل لكل شيء أجلا ،
(الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا)
* أحمده تعالى وأشكره ، وأتوب إليه وأستغفره ،

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
أسبغ علينا بفضله نعما ومننا ،
ودفع عنا برحمته نقما وفتنا .

* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
المبعوث إلى الناس كافة ، عربا وعجما ،
* صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليما كثيرا

almusllim.org

٢-٤

أمّا بعدُ فاتّقوا اللهَ أيّها المسلمون /

وتزوّدوا مُباغتةَ الموتِ في أيِّ حينٍ .

* قالَ اللهُ تباركَ وتعالى :- ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ لقمان

عبادَ اللهِ / الموتُ مصيرُ كلِّ واحدٍ منّا ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ ،

مهما تشبّثَ الإنسانُ بالدّنيا، وأولاها كلَّ جُهدِهِ واهتمامِهِ ، ومهما استمتعَ فيها بكثرةِ ملذّاتِهِ وطولِ مُقامِهِ ، فإنّ نهايتَهُ أن يُنزعَ من أهلِهِ وولدِهِ ، وأن تُنزعَ روحُهُ من جسدِهِ .

* هو الموتُ ما منهُ ملاذٌ ومهربُ ∴ متى حطَّ ذا عن نعشِهِ ذاكَ يركبُ

نؤمّلُ آمالاً ونبغي نتاجَها ∴ وعلَّ الرّدى مما نرجّيهِ أقربُ

* أيّها الناسُ / إنّ أصعبَ شيءٍ على الإنسانِ ، أن يأتيَهُ الموتُ بغتةً ، فيفاجئَهُ وهو على غيرِ استعدادٍ ، فتصوّروا حالَهُ في أوّلِ ليلةٍ ينتقلُ فيها من الدّنيا إلى الآخرةِ ، ومن العملِ إلى الجزاءِ ، ومن نطاقِ الأرضِ المحدودِ إلى عالمِ الكونِ الفسيحِ .

* فأوّلُ شيءٍ يبهتُهُ ويروّعُهُ رؤيةُ عالمِ الملائكةِ ، الذي كانَ غيباً ثمّ أصبحَ مشهوداً ، وكذلكَ يرى عملَهُ الذي قدّمَ حاضراً محسوساً .

* لهذا قالَ النّبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « لا تتمنّوا الموتَ ، فإنّ هولَ المطّلعِ شديدٌ » .

* ومعناهُ :- أنّ ما يُكشفُ للميّتِ عندَ حضورِ موتِهِ شيءٌ عظيمٌ ، من الأهوالِ التي لا عهدَ لهُ بشيءٍ منها في الدّنيا ، من رؤيةِ الملائكةِ ، ورؤيةِ أعمالِهِ من خيرٍ أو شرٍّ ، وما يُبشّرُ بهِ عندَ ذلكَ من الجنّةِ والنّارِ ، هذا ، مع ما يلقاهُ من شدّةِ الموتِ وكربِهِ وغصصِهِ .

almusllim.org

٣ - ٢

* وصدق الله إذ يقول: (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) ق ٢٢
أي: أنه في تلك اللحظة تنقشع سحب الغفلة التي كانت ملازمة للإنسان في الدنيا، حينما تخرج روحه ويذهب بصر بدنه، ينكشف الغطاء عن بصر الروح، فترى الحوالم الغيبية (فبصرك اليوم حديد) أي في غاية الحدة والقوة.

* قال الحسن البصري رحمه الله :- لو علم ابن آدم أن له في الموت راحة وفرحا؛ لشق عليه أن يأتيه الموت؛ لما يعلم من فظاعته وشدته وهوله، فكيف وهو لا يعلم ماله في الموت من نعيم دائم أو عذاب مقيم ؟!

* عباد الله / الموت ليس عدما للحياة، وإنما هو انتقال من حياة إلى حياة، ومن دار إلى دار، ولذلك يقول الغافل المقصر بعد الموت: (يا ليتني قدمت لحياتي) فنسأل الله تعالى برد العيش بعد الموت.

* عجبا لهذا التحول والانتقال السريع الذي يصنعه الموت بهذه العيشة وضحاها !!

* كان بالأمس مهتما بأخبار العالم، من سياسة واقتصاد، مولعا بمتابعة الأحداث والمستجدات، منغمسا في هموم الدنيا، تائها في دوامتها، متخوفا من مستقبلها، فإذا هو اليوم يؤخذ فجأة من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، ومن اهتماماته الأرضية، إلى حياته الحقيقية، فلسان حاله ومقاله: (يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله)

* ينظر إلى الدنيا التي ولت، كأنها سحابة صيف انقشعت، كما قال القائل :-

أراها وإن كانت تحب فإنها ∴ سحابة صيف عن قليل تقشع
أحلام نوم أو كظل زائل ∴ إن اللبيب بمثلها لا يخدع
حتى متى تسقى النفوس بكأسها ∴ نهب المنون وأنت لاه ترتع
أقصد رضيت بأن تقلل بالمنى ∴ وإلى المنية كل يوم تدفع
فتزود الليوم فقرك دائبا ∴ واجمع لنفسك لا لغيرك تجمع

almusllim.org

٤ - ٢

أيها المؤمنون /

نحن نحزن ونتحسر، عندما يموت لنا صاحب أو قريب،
ونبكي ونستعبر، لذا فارقنا عزيز أو حبيب

* لكن ينبغي أن لا ينسينا ذلك أننا عند قريب، بهم لاحقون، وعلى آثارهم ماضون، فنبكي لأنفسنا ومصيرنا.

* قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: سبحان الله!! ما أغفل هذا الخلق عما أمامهم، الخائف منهم مقصر، والراجي منهم متوان.

* يا عباد الله/ غرتنا الحياة الدنيا وشغلتنا، كما قال الله تعالى: (ألهاكم التكاثر ○ حتى زرتم المقابر)

وصدق القائل:

نروح ونغدو لحاجاتنا .. وحاجة من عاش لا تنقضي
يموت مع المرء حاجاته .. وتبقى له حاجة ما بقي

* اللهم ارحم أمواتنا وأموات المسلمين، وارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه.

* اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، برحمتك يا أرحم الراحمين.

* أقول ما تسمعون،

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

هول المطلع

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما يحب ربنا ويرضى،
* وأشهد أن لا إله إلا الله، (له الأسماء الحسنى)
* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المصطفى،
صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه واقتفى

أما بعد فيا عباد الله/

ليتكن همتكم وغايتكم في هذه الحياة أن تنالوا في نهاية مطافكم حسن الخاتمة، وطيب الذكر، وجميل الثناء، بما تقدمونه الآن وأنتم في صحة وغنى، من طاعات، وأعمال بر، وإحسان، وبذل واجتهاد وإخلاص، تريدون بذلك وجه الله والدار الآخرة، لا تريدون شهرة في الدنيا ولا سمعة ولا رياء.

* فإنه في ساعة الاحتضار، والرحيل عن هذه الدار،
ستنطقهم الأعمال الصالحة، ويعلو صوت الحسنات السالفة،
* ويحلق طائر الإخلاص في سماء الرفعة والذكر،
* وتنشر في آفاقه صفحات البر والإنفاق،
فتنطلق ألسنة الناس بالترحم والاستغفار،
وتتهمر أعينهم بالدموع والاستبشار،

فأسأل الله لي ولكم حسن الخاتمة
اللهم إنا نسألك عيشة نقية، وميتة سوية،
ومردًا غير مخزٍ ولا فاضح
اللهم ثبتنا عند كل يوم تبعث عبادك

almusllim.org